مُفتريات وضلالات
بصورة عبادات

الطَّبْعَة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م



عمان - الأردن / خلوي: ٠٠٩٦٢٧٩٥٩٤٣٤٥٦ - تلفاكس: ٠٠٩٦٢٦٥٦٥٨٠٤٥ ص.ب ٩٢٥٥٩٥ - الرمز البريدي ١١١٩٠
البريد الإلكتروني alatharya1423@yahoo.com

مفتريات وضلالات بصورة عبادات

يردُّ عليها

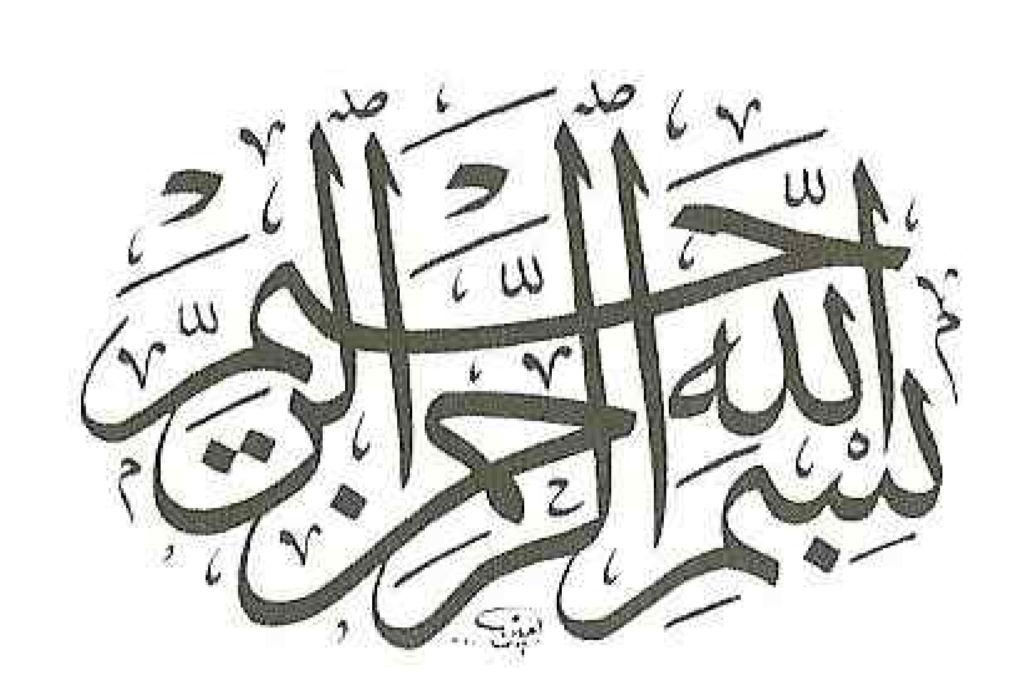
عبدُ الرحمن الوكيل

رئيس أنصار السُّنَّة المحمديّة بمصر

قام بنشرها وعلّق عليها
العلّامة المصلح السلفي
محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي

اعتنى بها
أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

الدار الأثرية


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المعتني

إنَّ الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله مِن شرورِ أنفسنا، ومِن سيئات أعمالنا، مَن يهده اللهُ: فلا مضلَّ له، ومَن يضلل: فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلَّا اللهُ؛ وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾(1).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾(2).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾(3).

أمَّا بعد..

فإنَّ أصدق الحديث: كتاب الله، وأحسن الهَدي: هَديُ محمَّدٍ ﷺ، وشرَّ الأمورِ: مُحدثاتها، وكلَّ مُحدثةٍ: بدعةٍ، وكُلَّ بدعةٍ: ضلالةٍ، وكُلَّ ضلالةٍ: في النَّار.

فهذه رسالة دعوية مهمة، نشرت قديمًا سنة (١٣٨٢ هـ)، عمل العلامة

---

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) النِّساء: ١.

(٣) الأحزاب: ٧٠ و٧١.

المتفنن الشيخ محمد تقي الدين الهلالي على نشرها قبل نحو خمسين سنة من الآن، عن المطبعة المهدية في تطوان، تبيَّن لي ذلك من رسالة[١] بعثها إلى تلميذه السيد أحمد ابن عبد السلام هارون، وهو في مكناس، مؤرخة بـ (١١/ ٦/ ١٣٨٢ هـ).

وهذه الرسالة تمتاز بلغتها السهلة، ونصرتها القوية للحق، والغيرة على العقيدة الصحيحة، والدفاع عن بعض رموزها، وهي تزيل شبهًا من الأذهان، وتقرر حقائق تدفع الباطل، وتدمغ الهذيان، وتمسّ واقع الكثيرين ممن يقعون في مخالفات تناقض الإيمان، وتعالج أخطاء شهيرة، وممارسات خطيرة؛ بالحجة، والدليل، والبرهان.

نعيد نشرها؛ حرصًا على الحق، ونصرة لأهله، وتصحيحًا لأخطاء عقدية، وتصورات بدعية، مبتغين النجاة لنا ولقُرَّائها؛ دون مطمع دنيوي، أو ربح مادي، والله من وراء القصد.

وكتبه..

أبو عبيدة

مشهور بن حسن آل سلمان

جمادى الآخرة — ١٤٣٠ هـ

---

(١) انظر مصورتها عقب هذه المقدمة.

رسالة العلامة الهلالي إلى تلميذه أحمد هارون

الدكتور تقي الدين الهلالي

صندوق البريد: ١١٩ مكناس المغرب

مكناس في ١١/ ٦/ ١٣٨٢

مقام الولد العزيز الحاج أحمد هارون -سلمه الله-:

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد:

فقد ورد كتابك المؤرخ بـ (٢/ ٦/ ٨٢ هـ) دالًّا على سلامتك -أدامها الله-، وأخرت جوابه إلى أن تفرغت لتصحيح الرسالة، والآن قد تم تصحيحها، فأرجو أن تطبقوه[١]، والرسالة التي نبدء بطبعها هي المسماة بـ «مفتريات وضلالات بصورة عبادات»، تطبع كما هي[٢] بلا زيادة ولا نقصان، وتطبع منها الآن ألف نسخة، وبعد أن نبيع ما طبع؛ نطبع غيرها، بادئين بالرسالة الصغيرة المسماة: «زيارة

---

(١) كذا في الأصل! وصوابه: «تطبعوه».

(٢) في هذا إشارة إلى أن الهوامش التي فيها ليست للهلالي.

القبور»[١]، وسيعينك أبو منصور[٢] على التصحيح، ويمكن أن تشرع في طبع الرسالة منذ الآن، وسأحول إليك أربعة وعشرين ألف فرنك قريبًا -إن شاء الله-.

وبلغ سلامي إلى أبي منصور، وجميع الإخوان.

والسلام.

---

(١) استلَّها الهلالي من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، وقدَّم لها، وعلَّق عليها.

(٢) هو شقيق الهلالي محمد العربي، رحل مع شقيقه التقي إلى مكة، ومصر، وغيرهما، ثم استقر به المقام في الباكستان، وتزوج بامرأة أفغانية، ثم رجع إلى المغرب، وأقام في تطوان؛ إلى أن وافته المنية هناك، ظفرت بعدة مقالات ومراسلات له؛ سأضعها عقب «مقالات شقيقه تقي الدين الهلالي».

وهذه مصورة رسالة الهلالي لأحمد هارون

مفتريات وضلالات

الرسالة الرابعة والخمسون ( )

الدكتور تقي الدين الهلالي
صندوق البريد 119 مكناس المغرب
مكناس في 11 / 6 / 1382

مقام الولد العزيز الحاج احمد هارون ، سلمه الله ، وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
اما بعد ، فقد ورد كتابك المؤرخ بـ 2 / 6 / 82 هـ دالا على سلامتك ادامها الله ، وتأخر جوابه الى ان تفرغت لتصحيح الرسالة ، والآن قد تم تصحيحها ، فارجو ان تطبقوها(1) . والرسالة التي نبدأ بطبعها هي المسماة بـ (مفتريات وضلالات في صورة عبادات(2)) تطبع كما هي بلا زيادة ولا نقصان ، وتطبع منها الآن الف نسخة . وبعد ان تبيع ما طبعت تطبع غيرها بادئين بالرسالة الصغيرة المسماة زيارة القبور . وسيعرضك ابو منصور على التصحيح . ويمكنكم ان تشرع في طبع الرسالة من الآن ، وسأحول اليك اربعة وعشرين الف فرنك قريبا ان شاء الله . وبلغ سلامي الى ابي منصور وجميع الاخوان والسلام

[illegible]

(1) كذا في الأصل ولعله: تطبعوها.
(2) اشتهرت هذه الرسالة بعد أن نشرها الشيخ عبد الرحمن الوكيل ، رئيس أنصار السنة المحمدية في مصر ، نشرها الهلالي في المطبعة المهدية بتطوان ، وكتب الهلالي على غلافها ما نصه : إلى المسلم المنصف ، إلى المسلم المفكر ، إلى المسلم الغيور الذي يحارب المعتقدات الباطلة ، إذا تحقق له فسادها ، لا يعبأ بخرافة الخرافيين ، بل إلى المسلم الحريص على الإسلام الصحيح ، نقدم هذه الرسالة .

وهذه مصورة طرة الطبعة السابقة

مفتريات
وضلالات بصورة عبادات

يرد عليها

عبد الرحمن الوكيل

رئيس أنصار السنة المحمدية فى مصر



الى المسلم المنصف ، الى المسلم المفكر ، الى المسلم الواعي الذي يحارب المعتقدات الباطلة اذا تحقق له فسادها ، لا يعبأ بكثرة المخدوعين بها الى المسلم الحريص على الاسلام الصحيح .

- نقدم هذه الرسالة -

المطبعة المهدية		تطوان (المغرب)

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يجد الباطل ما يحارب به الحق سوى طريق الجبناء، فيشيع عن الحق بين الناس قالة السوء، ويبهته بالمفتريات السود في الظلام، فما يستطيع اليوم أن يتطلع إلى النهار، ولا الخفافيش أن تجابه النور!

ولطالما دعونا الحاقدين على السلفيين (١) كفاحهم في سبيل الله، والعودة بالمسلمين إلى الكتاب والسنة؛ فما كان منهم سوى التقنع بالرياء، ونفث السموم في الخفاء.

قالوا: إننا مجُسّمة!

قالوا: إننا نبغض الأولياء والأئمة!

قالوا: إننا وهّابيّون!

قالوا: إننا نكرر ونعيد في الدعوة إلى التوحيد! كأنما التكرار في الدعوة إليه سبة!!

وقالوا غير ذلك؛ مما يكشف سوء الحقد، ومرارة الهزيمة أمام الحق، وخبث

(١) كذا في الأصل، وينبغي أن يقال: «أن يجعلوا كفاحهم...» إلخ.

الطوية التي نزعم أنها نفحات من الطيب؛ وهي نتن الرياء، ويحموم النفاق.

وفي هذا المقال ردّ مجمل على هذه المفتريات، لعل الذين يفترون يرتدعون، وليؤمنوا -إن كانوا يعرفون الإيمان- أن الله متم نوره، ولو كره الكافرون.

لقيته بعد زمن، فهفوت إليه؛ ظمآن الشوق، ملهوف الحنين، فقد كان أستاذي الذي يدرس لي الأخلاق عند الفلاسفة، وقد عرض علينا -فيما عرض في كتابه- رأي الإمام الجليل ابن تيمية؛ مثنيًا عليه، حامدًا لشيخ الإسلام حكمته الهادية، وبصيرته المشرقة، وكفاحه في سبيل نصرة الحق، وغلبته بالحجة الناصعة الدامغة.

فاستشرفت نفسي -حينذاك- إلى كتب شيخ الإسلام التي كنت أتجنبها؛ مخافة أن أزيغ فأهلك، فقد كان مما أدرسه في بعض كتب الفقه: أن هذا الإمام العظيم ضال مضل!

وآمنت -بعد أن شرح الله صدري للحق- أن ابن تيمية في دينه، وعقيدته، وعلمه، وجهاده مَثَلٌ عظيمٌ، وقمة من المجد الشامخ؛ تتلألأ بأضواء الخلود.

وظللت أكنُّ في نفسي الاعتراف بالجميل لأستاذي هذا الذي أخذ بيدي إلى المنبع، وأنا أعاني الحيرة والظمأ في التيه السحيق، ولكنني دهشت دهشة الابن البار يتنكر له أبوه دون ذنب اقترفه! إذ رأيت أستاذي الكبير يَزْوَرُّ عليَّ بوجهه! فلبثتُ أجلو له صدق الحب وولاء التلمذة؛ حتى جعلته يقبل علي، ويصغي إلي، فسألته

عما جعله يشيح بوجهه عني؟

فقال: «انتسابك إلى السلفيين».

وقلت للأستاذ الكبير -في ابتسام لا يخادع، ولا يسخر-: أتعرف أنك أنت الذي جعلتني أخطوا أول خطوة في طريقي إلى هذه الجماعة؟

فقال الأستاذ محتدًّا غاضبًا: إذن لا كنتُ أنا؛ حتى لا أفقدك، فأراك مع هذه الجماعة.

فقلت للشيخ الكبير: أما أنا؛ فأحمد الله على أن كنت يا أستاذي الكبير، ثم قلت للشيخ بعد حوار ما عرف العنف إلا من جانب واحد: وما يغضبك من أنصار السنة المحمدية؟

دعوة الجماعة:

قال: «دعوتها».

قلت: إنها تدعو إلى كتاب الله -تعالى- وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام؛ كما دعى الصدر الأول من المسلمين.

قال: «كل الجماعات كذلك».

قلت: يستطيع كل امرئ أن يدّعي ما يشاء!

ولكن المهم هو: أن يقيم الحجة البينة والبرهان القاطع على أنه كذلك، فابن سبأ اليهودي الصهيوني كان يزعم أنه يدعو إلى الكتاب والسنة، والمقنع الدجال،

وأبو الخطاب الأسدي، والقرامطة؛ كل هؤلاء كانوا يزعمون أنهم يدعون إلى الكتاب والسنة، وهم أشد الناس بغضًا للكتاب والسنة؛ بما يكيدون، وبما يفعلون!

إننا ندعو إلى الكتاب والسنة؛ فيما نقول، وفيما نفعل، وأهدافنا وغايتنا -كلها- تعبير صادق عن إخلاصنا فيما ندعو إليه.

نقول: لا إله إلا الله بقلوبنا، وألسنتنا، وأعمالنا، فنعبده وحده، ونرهبه وحده،، ونتقيه وحده،، ونتوكل عليه وحده، وندعوه وحده،، ونستعين به وحده، لا نجعل بيننا وبينه حجبًا، ولا نتخذ من دونه أندادًا، ولا أولياء، ولا شفعاء، ولا وسطاء؛ فالله هو الولي، وهو على كل شيء قدير.

ماذا تعيب علينا؟

أتعيب علينا أننا ندعو إلى صدق التوحيد، والإخلاص فيه؟!

ونعتقد اعتقادًا جازمًا أن الله وحده هو الذي بيده الأمر وملكوت كل شيء؛ فلا نتوجه بأية عبادة إلا إليه سبحانه!

أتصدقني إذا قلت: لا إله إلا الله؛ وأنا أقول معها: أغثنا.. أدركنا يا فلان؟!

أتطابق استغاثتي هذه شهادتي بأن الله واحد؟ أم هي تصفعني بالكذب في الشهادة؟!

أتصدقني إذا شهدت بأن محمدًا رسول الله؛ وأنا فيما أعتقد، وفيما أقوم به من عبادات أخالف رسول الله؟! أدعو غير الله.. وأُقرّب إلى سواه النذور.. وأُقسم

بالنبي، أو الولي، أو مقابر الآباء والأجداد.. وأُؤدي صلاة هي مزيج من كسل، وخلاعة، وسرعة مجنونة.. وأتعصب لأحكام أتعبد بها دون أن أعرف مصدرها؛ وقد يكون مصدرها هوى عارمًا، وشهوة مجنونة، ورأيًا فاسدًا؟!

الجماعة التي تدعو إلى الكتاب والسنة -كما صوّرت لك- تعيبها، وتأخذ عليها طريقها؟! ولا تعيب أولئك الذين يؤدّون الشهادتين بألسنتهم؛ وفي قلوبهم شتى أرباب وآلهة؟!

يخرّون على عتبات المقابر سجدًا، ويطوفون حولها خاشعين خالعين!

ويعربدون بالموالد على كل قدسية!

ويستعبدون خلق الله لشهواتهم؛ إذ يكلفونهم خدمة النعال، وتوجيه القرابين إلى الموتى، وحبس الأموال على الموالد!



هل نحن مُجسّمة؟

وابتسم الشيخ؛ وابتسامته مزيج من إشفاق، ثم قال: ولكنكم يا بني مُجسّمة!

وقلت للشيخ الجليل: أُعيذك -وأنت صاحب العلم الكبير، والعقل المفكر- أن ترمينا بقالة السوء التي يفتريها العوام، أو علماء السوء!!

فما يصف السلفيون ربهم إلا بما وصف به نفسه، ولا يسمونه إلا بما سمى به نفسه، ولا يقولون عن ذاته -سبحانه- إلا ما قاله هو -جلّ شأنه-، مقتدين في هذا برسول الله ﷺ، سالكين سبيل البررة الأخيار من الصحابة والتابعين.

لقد قال سبحانه: ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[1]، فقال المسلمون: آمنّا، قال إنه: ﴿ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[2]، فقال المؤمنون: آمنّا[3].

---

(١) الحج: ٦١، وغيرها.

(٢) الأعراف: ٥٤، وغيرها.

(٣) دون أن يسألوا: كيف استوى؟ فما سأل مثل هذا السؤال أحد من أصحاب الرسول؛ على كثرة ما سألوا.

ودون أن يحدّدوا للاستواء كيفية، لأنهم أبعد من أن يقولوا على الله بغير علم.

ودون أن يؤولوا ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ باستولى؛ إذ لو كان معناها كذلك لبيّن الله؛ حتى لا يضطرب عباده، ولبيّن الرسول طاعة الله، فمن مهمته الكبرى: بيان ما نزل إليه.

ثم إنه لا يمكن أن يكون معناها كذلك! لأن الاستيلاء يفيد المغالبة، فلو أننا قلنا

=

قالوا ذلك مخبتين، خاشعين، مطمئنين إلى أن الله لا يقول إلا الحق والصدق، ولا يقول عن نفسه إلا ما يليق بجلاله وكماله.

أما غيرنا؛ فيرفض الإيمان بأن الله ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾، ﴿ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾، وفي هذا الرفض -الجاحد الكافر-: اتهام خطير لله الحكيم العليم بأنه لم يعرف كيف يصف أو يسمي نفسه!

في هذا الرفض: رفضٌ للإله الذي دعانا القرآن إلى عبادته، ودعوةٌ لعبادة إله آخر؛ تصنعه الأوهام والأساطير!

يا للعجب البالغ من أن يؤمن الزاعمون بأنهم مثقفون بما قال أرسطو، وأفلاطون، وابن سينا، والفارابي، وابن عربي[1] عن الله!! ويكفرون بما جاء به

= عن ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾: إن معناها: استولى؛ لأدّى هذا إلى الإيمان بأن عرش الله كان في حوزة غيره -سبحانه-، وبأن الله كان مغلوبًا على أمره، ثم قوي؛ فاستولى على عرشه ممن كان استولى عليه منه! وجلّ جلال الله القوي القدير المهيمن!

فلتقل -أيها المسلم- مطمئنًا؛ كما قال سبحانه أنه: استوى على عرشه، واحذر أن تنحرف؛ فتنحشر، فتهوى إلى قرار سحيق.

(١) قال الأستاذ علي الطنطاوي في كتابه «الشيخ محمد بن عبد الوهاب»: «أما الكلام في أشخاص بأعيانهم؛ كمحيي الدين بن عربي، وابن الفارض، والشعراني، وعبد الغني النابلسي.

=

محمد ﷺ!!

وأولئك دعاة زندقة، وأمشاج من ضلالات، وهو ﷺ خاتم المرسلين، وأعظم هداة البشرية على الإطلاق.

لقد صورت الفلسفة ربها في صورة وجود مطلق؛ لا يعي، ولا يعقل، ولا يسمع، ولا يبصر، ولا يرضى، ولا يغضب، ولا صلة له بالكون، وظلت هكذا تجري وراء هذا الضلال لاهثة الأنفاس؛ حتى جعلت ربها عدمًا محضًا! فما يوصف بالسلب الصرف موجود، وإنما يوصف به المعدوم.

ثم يا للعجب البالغ أن يؤمن من يدعون أنهم روحيون بما قال ابن عربي وابن الفارض وأضرابهما؛ من أن الله -سبحانه- هو عين كل شيء[(١)]؛ جسمًا، وذاتًا، وصفةً، واسمًا! ولا يقال عن هؤلاء المغرقين في التجسيم والتشبيه والمادية التي

= فأنا لا أحكم على الأشخاص بكفر، ولا إيمان! لأني لا أعرف ما ختم الله لهم به، والله لم يكلفني البحث عنهم، والحكم عليهم، ولست مع من يكفرهم، ولا مع من يجعلهم أئمة في الدين، ولكن أقول: إن في الكتب المأثورة عنهم شر أنواع الكفر وخبثه على الإطلاق، فمن كان يقول به ويعتقده كان كافرًا!!».

(١) قال ابن عربي في كتابه «الفتوحات المكية»:

«الربُّ عبدٌ، والعبد ربٌّ يا ليت شعري! من المكلَّف؟!
إن قلت: عبدٌ؛ فذاك حقٌّ أو قلت: ربٌّ؛ أنى يكلَّف؟!»

تنشب أظفارها في الطين: أنهم مجسمة، بل يقال عنهم: إنهم مثل عُليا للروحانية!!

أما نحن السلفيين؛ فيرمينا هؤلاء بأننا مجسمة، لماذا؟ لأننا نؤمن بقول ربنا: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ⑪﴾[الشورى:١١]، فننفي عنه -سبحانه- ما نفى هو عن نفسه، ونثبت له -جل شأنه- ما أثبت هو لنفسه؛ دون تشبيه، أو تمثيل، أو تأويل، أو تعطيل، لأننا لسنا آلهة حتى نضع للمعبود من عندنا أسماءه وصفاته.

ثم أسألك: هل رأيت في كتاب أو في مقال، أو سمعت في خطبة عن السلفيين قولهم عن الله -جل شأنه-: إنه جسم، أو أن صفاته تشبه صفات الأجسام أو صفات خلقه؟

إنني أتحدى -ولعنة الله على المفترين- أتحدى كبار المؤتفكين للبهتان على السلفيين وصغارهم أن يذكروا لي كلمة واحدة قالها واحد من أنصار السنة يُشتمّ منها رائحة التجسيم، أو تمثيل صفة من صفات الله بصفة أحد من خلقه، اللهم إلا إذا عدوتم وبغيتم على الله نفسه، فاتهمتموه بأنه هو الذي ذكر في كتابه هذه الصفات والأسماء التي يعبده بها السلفيون.

لقد قال ابن سينا عن الله: إنه عاشق ومعشوق، ولاذ وملتذ ولذة، وقدَّستم ابن سينا، وقال ابن عربي: إن الله عيْن المؤمن وعيْن الكافر، ورفعتم ابن عربي بهذا إلى أُفق القداسة!

أما نحن السلفيون؛ فقلتم عنا أننا: مُجسّمة، لأننا نحذر ونخاف أن نقول على الله إلا ما قاله هو -جل شأنه-، وقال رسوله ﷺ.

فهل تريدون منا أن نعبد أؤلئك الفلاسفة، والجهمية، والمعطلة، والصوفية من دون الله؟! فندين بما اختلقوا لله من صفات هي نقص وشهوات!!

هل تريدون منا أن نكفر بقول الله لترضوا عنا؟! معاذ الله!

معاذ الله أن نسعى إلا في سبيل الله، وأن نؤمن إلا بقول الله، وأن نشتري رضاءكم بالكفر بالله!!



نزول الله

وقال الشيخ: «ألم يقل الإمام ابن تيمية: إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا، ثم نزل درجتين من على سلم المنبر؟».

قلت للشيخ: أما الشطر الأول: فقد قاله الشيخ الجليل؛ نقلًا عن رسول الله، أي: ذكر لنا أن ربنا ينزل في كل ليلة إلى سماء الدنيا.

أما الشطر الأخير؛ الذي يزعم لك الناس فيه أن شبّه نزول الله بنزوله من على المنبر، فهذا ما لم يقله، وما كان له أن يقوله! لسبب بسيط؛ تستطيع أن تدركه، وهو: أن الشيخ الجليل رحمه الله كان صادقًا في دعوته إلى الكتاب والسنة، وليس فيهما تشبيه نزول الله بنزول أحد من خلقه.

ستجد مَن يقسم لك بالسيد البدوي، أو بالطلاق: أنه سمع بأذنه هذا من فم أحدنا! ولكن أذكر قول الله: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾﴾ (١).

ثم إني أرجوك -وقد علمتني أن أبحث عن الحق، وأنت صاحب فكر، ودارس علم، ومن مقوماته: البحث عن الحقيقة كما تزعمون!- أن تقرأ ما كتب شيخ الإسلام، وما طبع من كتب؛ لتدرك أنه رحمه الله كان شديد المحاسبة لنفسه،

---

(١) القلم: ١٠، ١١.

وقلمه، ولسانه في التزام الكتاب والسنة؛ اعتقادًا، وقولًا، وفعلًا.

ربنا ينزل إلى سماء الدنيا، آمنا بقول رسول الله ﷺ، ولكن كيف ينزل؟ لا ندري، ولا نتكلم أبدًا عن هذه الكيفية، فليس ربنا بشرًا حتى نقيس ما يتصف به أو بفعله على صفاتنا وأفعالنا، وما في الكتاب والسنة ما يبين عن هذه الكيفية.

فرية ابن بطوطة على ابن تيمية

ثم إن هذه الفرية قديمة مهلهلة، افتراها ابن بطوطة على الإمام الجليل شيخ الإسلام ابن تيمية، إذ يقول عابد القبور عن محطم الأصنام شيخ الإسلام في عصره: «حضرتُه -يعني: ابن تيمية- يوم الجمعة، وهو يعظ الناس على منبر الجامع، ويذكِّرهم، فكان من جملة كلامه أن قال: إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا، ونزل درجة من درج المنبر، فعارضه فقيه مالكي؛ يعرف بابن الزهراء، وأنكر ما تكلم به، فقامت العامة إلى هذا الفقيه، وضربوه بالأيدي والنعال ضربًا كثيرًا»[(١)].

(١) (ص ٧٧، ج٤) «مهذب رحلة ابن بطوطة».
ثم لماذا قام العوام وضربوا من عارض ابن تيمية؟!
ألا يدلك هذا -على فرض تصديق القصة- أن ابن تيمية لم يقل شيئًا يغضب الله، وأن هذا الفقيه قام ليفتري على الشيخ ويبهته بما لم يقله؛ فضربه الناس؟!

وابن بطوطة مفتر كذوب، يُنفّس عن مرير حقده ضد شيخ الإسلام!

فابن بطوطة من عبدة القبور؛ تراه في كتابه يتحدث عن معجزات أصحاب القبور! واستشفاءه بأصحاب القبور! وشهوده كرامات القبور! وابن تيمية عدو مبين لهذه الوثنية الصماء.

ويأبى الله -سبحانه- إلا أن يفتضح كذب ابن بطوطة افتضاحًا يسجله التاريخ، ويسجل خزيه وعاره، ويثبت بالحجة الحسية أن ابن تيمية بريء من بهتان شانئيه، وإليك البيان:

يقول ابن بطوطة: «ووصلت يوم الخميس، التاسع من شهر رمضان المعظم، عام ستة وعشرين إلى مدينة دمشق الشام»(١).

يثبت من هذا: أن ابن بطوطة دخل دمشق عام (٧٢٦)، في شهر رمضان، فأين كان ابن تيمية رضي الله عنه في هذا التاريخ؟ كان رضي الله عنه سجينًا في قلعة دمشق، فمتى سمع ابن بطوطة من ابن تيمية؟ ترى هل انتقل المسجد الكبير إلى السجن، أو انتقل السجن إلى المسجد؟ بل الحقيقة تدمغ ابن بطوطة بأنه مفتر كذوب!

وإليك الدليل على أن ابن تيمية كان سجينًا يوم دخل ابن بطوطة دمشق:

---

(١) (ص٦٨) «مهذب رحلة ابن بطوطة» (ج١).

وكان يوم (٩) من رمضان في تلك السنة هو يوم السبت؛ لا يوم الخميس! انظر: «التوفيقات الإلهامية»

يقول صاحب «العقود الدرية»[١]: «قال الشيخ علم الدين: وفي ليلة الاثنين، لعشرين من ذي القعدة، من سنة ثمان وعشرين وسبع مئة: توفي الشيخ الإمام العلامة الفقيه ابن تيمية».

ثم يقول في مكان آخر عن ابن تيمية: أنه بقي مقيمًا في القلعة سنتين وثلاثة أشهر وأيامًا[٢]، وفي مكان آخر يذكر أنه: سجن يوم (٦) من شعبان، سنة (٧٢٦)[٣].

وهكذا؛ يثبت التاريخ الصحيح أن ابن تيمية دخل السجن في شعبان، أو أواخر رجب، سنة (٧٢٦ هـ)، وظل سجينًا، ولم يخرج من سجنه حتى مات في ذي القعدة سنة (٧٢٨ هـ)، سجن ابن تيمية في شعبان، ودخل ابن بطوطة دمشق في رمضان من السنة نفسها؛ فمتى سمعه؟ وأين؟!

---

(١) **قال أبو عبيدة**: الراجح أن مؤلفه محمد بن عبد الهادي المقدسي (ت ٧٤٤ هـ) لم يسمِّه بهذا الاسم، وإنما جاءت هذه التسمية من ناشره الأول: الشيخ محمد حامد الفقي -رحمه الله تعالى-، والاسم الصحيح للكتاب: «الانتصار في ذكر أحوال قامع المبتدعين وآخر المجتهدين: تقي الدين أبي العباس أحمد ابن تيمية»، وبهذا الاسم نشره الأستاذ الدكتور محمد السيد الجلنيد، وانظر منه (ص٩-١٣) في تحقيق صحة «الانتصار» دون غيره.

(٢) انظر: (ص٣٦١، ٣٦٩) «العقود الدرية».

(٣) انظر: (ص٣٢٧، ٣٢٩) «العقود الدرية».

هذه هي الفرية[1]، وقد ظلت تدور على ألسنة عبدة القبور؛ حتى رمي بها رائد جماعة أنصار السنة الأول -رحمه الله، وغفر له-.

---

(١) **قال أبو عبيدة:** من أكبر الأدلة على نقضها: قول شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٢٦٢): «وكذلك إن جعل صفات الله مثل صفات المخلوقين، فيقول: استواء الله كاستواء المخلوق، أو نزوله كنزول المخلوق، ونحو ذلك؛ **فهذا مبتدع ضال**»، **وممن كذَّب هذه القصة:** ابن عيسى في «شرح النونية» (١/ ٤٩٧-٤٩٩)، قال -على إثر كلام ابن بطوطة-: «أقول: واغوثاه بالله من هذا الكذب! لم يَخَف الله كاذبه، ولم يستحيي مفتريه!»، قال: «ووضوح هذا الكذب أظهر من أن يحتاج إلى الإطناب، والله حسيب هذا المفتري الكذاب»، ثم ذكر تزوير القصة وفضحها بالتأريخ على النحو المزبور، وأن ابن رجب في «ذيله على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٠٥) نعت صاحبها فقال: «فانظر إلى هذا المفتري! يذكر أنه حضره وهو يعظ الناس على منبر الجامع! فيا ليت شعري! هل انتقل منبر الجامع إلى قلعة دمشق؟! والحال: أن الشيخ لما دخل القلعة المذكورة، في التاريخ المذكور؛ لم يخرج منها إلا على النعش!»، ثم قال ابن عيسى -بعد كلام-: «فانظر كلام تلامذته، وغيرهم من العارفين بحاله -أهل الورع، والأمانة، والديانة-؛ يتضح لك كذب هذا المغربي -عامله الله بما يستحق-، والله أعلم، وكم كذبوا عليه، وبهتوه، وقوَّلوه أشياء هو بريء منها؟!

والأمر كما قال تلميذه الناظم:

فالبُهتُ عندكم رخيص سعره حثوًا بلا كيلٍ ولا ميزانِ».

قلت: قائل هذا البيت ابن القيم في «النونية» (٢/ ١٨٢- مع «شرحها»).

موقفنا من أولياء الله، وأولياء الشيطان

ثم قال: ولكنكم تكرهون أولياء الله، وتجدفون بهم، وتطعنون عليهم!

وقلت للشيخ: معاذ الله أن نكره وليًّا لله أو نطعن عليه!!

ونحن نؤمن بقوله سبحانه: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾[1]، فمن والى الله ورسوله فنحن معه؛ حبًّا وتأييدًا، وانتصارًا له في كل معركة.

غير أننا نحارب من يعبد الأولياء من دون الله.

نحارب من يزعم: أن الأولياء بيدهم الأمر، والحل، والعقد، والتصريف![2]

---

(١) يونس: ٦٢، ٦٣.

(٢) حسبك أن تسمع من الدراويش: «مدد يا أهل التصرف»!!

قال الأستاذ علي الطنطاوي في كتابه: «الشيخ محمد بن عبد الوهاب» (ص٢-٧): «نهانا الرسول ﷺ أن نطريه كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم عليه السلام، فخالفنا ذلك -كله-! ورحنا نتلو في صباحنا ومسائنا هذا البيت الفظيع؛ نخاطب به الرسول ﷺ:

عجّل بإذهاب الذي أشتكي   فإن توقفت؛ فمن أسأل؟!

فخبروني -سألتكم بالله- عمن يقول هذا الكلام العربي الواضح المعنى: أين هو من

=

والله يقول لخاتم النبيين: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[(١)]، ويأمره بأن يقول: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾[(٢)]، ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ۝٢٠ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۝٢١ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۝٢٢﴾[(٣)].

وهل ننسى يوم دعا الرسول أحب الناس إليه، وأمسهم به رحمًا؛ هم: عمه العباس، وصفية عمته، ومعهما: ابنته فاطمة؛ التي وصفها ﷺ بأنها: بضعة منه؛ يريبه ما أرابها، ويؤذيه ما آذاها، ثم قال لكل منهم: «**اعمل، فإني لن أغني عنك**

= التوحيد الذي جاء به محمد بن عبد الله ﷺ؟!

ولا زال المنشدون عندنا ينشدون -إلى الآن- في الموالد، وفي الإذاعات أمثال هذه الأبيات:

ما لي سواك أبا الزهراء ملتجئا	يرجى لكف هموم أنحلت جسدي
فانظر إلي وخلصني بحقك من	هول القيامة يا غوثي ويا سندي
وامنن علي بأن أفنى بحبك عن	كل الوجود لاحيًا مدة الأبد

(١) آل عمران:١٢٨.

(٢) الأحقاف:٩.

(٣) الجن:٢٠-٢٢.

من الله شيئًا»[١]، وإلى هذا الهدى ندعو الناس، فهو: نجاة، وحياة، وكرامة، وعزة، وخلود.

نحارب هذه القباب؛ التي تبنى بأموال اليتامى والأرامل! مذكرين الناس بقول الرسول ﷺ للإمام علي: «**لا تدع قبرًا مشرفًا إلا سويته**»[٢]، ويكفي دفن الرسول في عهد أعظم المؤمنين به بلا قبة، ولا مقصورة، ولا سندس، ولا ثريات كهربائية.

واسمع قول فاطمة لأنس؛ وقد دفن خاتم النبيّين: «أوهان عليكم أن تهيلوا التراب على وجه رسول الله؟!»، فقال أنس: «لولا أننا أمرنا بهذا ما فعلنا!»[٣].

نحارب هذا الإسراف الأحمق المجنون على أجساد الموتى، وهذا التقتير الشحيح على الأحياء!

إن ما تتكلفه مقصورة من المقاصير[٤] يكفي لبناء مستشفى أو مدرسة، أو

---

(١) قال أبو عبيدة: أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٧٥٣، ٤٧٧١)، ومسلم في «صحيحه» (٢٠٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) قال أبو عبيدة: أخرجه مسلم في «صحيحه» (٩٦٩) من حديث علي رضي الله عنه.

(٣) قال أبو عبيدة: أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٤٦٢) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٤) ورد في تقرير لوزارة الإرشاد القومي: أن عدد الأضرحة في سنة (١٩٥١) كان (١٩٢)، وفي عام (١٩٥٩) أصبح عددها في بعض المناطق (٥٦٨) ضريحًا، ومع زيادة =

تسليح كتيبة من الجيش؛ تذود عن حياض الحمى!

نحارب هذه الموالد العفنة؛ التي يستباح فيها الإثم باسم الدين! ويتراقص فيها الشيطان باسم ذكر الله! طبول ودفوف، ونساء على مدارج الطريق، ومراقص وردغات قمار وميسر، وانطلاق مع الفساد الخلقي والديني إلى آخر مدى!

نحارب هذه المرقعات؛ التي يلبسها أولئك الشعث الغبر القذرون المناكيد الأنجاس باسم الولاية الدينية!

نحارب هذه الأساطير والشعبذات الخائلة[1]؛ التي تزعم أنها كرامات ومعجزات.

نحارب هذه الكتب؛ التي تمجد الخطايا، وتدعو إلى المجانة، وتصف الله بأنه تحت إمرة البشر!

= الأضرحة زاد عدد الموالد؛ حتى وصل عددها (٨٩٢) مولدًا!

ويقول التقرير: ولا بد من محاربة هذه البدعة، وإلا فإنها مع مضي الزمن تشيع بين الناس روح الكسل.

انظر: «الأهرام» بتأريخ (٨/ ٢/ ١٩٦٠).

(١) قال أبو عبيدة: يقال: السَّحابة المُخَيِّلَةُ، التي تحسبها ماطرة، والخال: سحاب لا مطر فيه. انظر: «القاموس المحيط» مادة: (خال) (ص١٢٨٧).

اقرأ كتب ابن عربي؛ لتجد الرب فيها موصوفًا بكل نقيصة دنسة.

اقرأ شعر ابن الفارض؛ لتراه -كزميله هذا- يمجد الصليبية، واليهودية[١]، والمجوسية.

اقرأ كتب الشعراني؛ لتجد الخطيئة الوقحة تستعلن على لسان الشعراني وقلمه: كرامة ولي مقدسة! وأقل هذه الخطايا التي تحتسب كرامات: اقتراف الفاحشة على قارعة الطريق[٢]!!

---

(١) اقرأ ترجمة علي وحيش وأبو خوذة في كتاب «طبقات الشعراني».

(٢) أنشد ابن عربي؛ يسوِّي بين الإسلام واليهودية والمجوسية:

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي ... إذا لم يكن ديني إلى دينه دانِ

لقد صار قلبي قابلًا كل صورة ... فمرعى لغزلان ودير لرهبان

وبيت لأوثان وكعبة طائف ... وألواح توراة ومصحف قرآن

أدين بدين الحب أنَّى تحركت ... ركائبه فالحبُّ ديني وإيماني

وقال ابن الفارض يشجع على الفاحشة، ويجعلها من أفضل القربات، معتقدًا بوجود الله في الخلق:

وصرح بإطلاق الجمال ولا تقل ... بتقييده ميلًا لزخرف زينةِ

فكل مليح حسنه من جمالها ... معار له بل حسن كل مليحةِ

بها قيس لبنى هام بل كل عاشق ... كمجنون ليلى أو كثير عزةِ

فكل صبا منهم إلى وصف لبسها ... بصورة حسن لاح في حسن صورةِ

=

فهل نلام على حرب هذه المنكرات التي تفسد الدين، والخلق، والفكر، والأمة، وتعين عليها كل فتنة قاتلة، ومذهب مهلك هدّام؟!

إننا في حرب مع الصهيونية من أجل سلامنا وسلام العالم كله، ولكن ابن عربي وابن الفارض يمجّدانها فيما يكتبان! فكيف نستعين بمن يقدسونهما في حربها؟! وكيف نأمن لهم جانبًا؟!

أنا لا أدعوك إلى الإيمان بما أقول قبل أن تتبيّن، فناشدتك الله: ألا ما قرأت شيئًا من هذه الكتب التي يحيطها كثير من الناس بالقداسة، ويمرغون الجباه -ذلًّا وعبوديةً- لمن ألّفوها؟ وإني بعدها لراضٍ بحكمك، لأني ما زلت أعتقد أنك تميّز بين الحق والباطل.



=

وما ذاك إلا أن بدت بمظاهر فظنوا سواها وهي فيهم تجلتِ

هل نكره الأئمة؟

وقال الشيخ -وقد ارتعد من هول ما سمع! أو من هول هزيمة أخرى!-: «فما بالكم تكرهون الأئمة؟».

قلت للشيخ: لقد راعتني دعوتك في كتبك إلى فقه الكتاب والسنة، أفإن جاءت على لسانك كانت حلالًا؟ وإن جاءت على ألسنتنا كانت حرامًا؟!

ثم متى سمعت منا طعنًا على إمام من هؤلاء؟

إنما نطعن على العصبية المذهبية؛ التي جعلت من المسلمين شيعًا وأحزابًا.

نطعن على من يجعل هؤلاء: أربابًا، وآلهة.

نطعن من افتروا كتبًا؛ نسبوا ما فيها من أقوال ضالة إلى هؤلاء الأئمة -رضوان الله عليهم-.

نقول للناس: اجعلوا الكتاب والسنة مصدرًا لدينكم، وخذوا عن رسول الله ﷺ هديكم، وانظرو في أقوال هؤلاء الأئمة؛ فما رأيتموه موافقًا للكتاب والسنة؛ فبه اعملوا، وإلا فاهجروه.

وما طلب أبو حنيفة، ولا مالك، ولا الشافعي، ولا ابن حنبل من أحد ان يقلده[١]، فكل قد ورد عنه التحذير من هذا، وحسبك قول الشافعي: «ما رأيتموه

---

(١) قال أبو عبيدة: بيَّن هذا بما لا مزيد عليه: صالح الفلاني في كتابه الجليل «إيقاظ همم =

موافقًا للكتاب والسنة؛ فاعملوا به، وإلا؛ فاضربوا به عرض الحائط».

خذ كتابًا واحدًا من هذه الكتب التي ألفت في العصور المتأخرة؛ ويروعك ما فيها من غموض وإبهام، واستعصاء على الفهوم؛ إذ كان أربابها يريدون هذا؛ لتشتد حاجة الناس إليهم دائمًا!

اقرأ -مثلًا- (باب الوضوء) في كتاب من هذه الكتب، وستجد نفسك في حاجة إلى شهر -إن لم يكن إلى شهرين- حتى تفهم بعض الفهم ما يراد منك التعبد به! ثم اقرأ ما ذكر الله عن الوضوء في سورة المائدة، وكيفية وضوء الرسول ﷺ في كتب السنة؛ وثمت تجد الوضوح، والإشراق، واليقين، والطمأنينة!

وما أخالك إلا فاعلًا هذا، بل لقد فعلته في كتبك، وضربت عرض الحائط في كثير من صفحاتها بالموروث عن المذهبية المتعصبة.

وأصغيت إلى الشيخ؛ وهو يثني على كتبه، لعله ينسى أن تجرع الغصص على يد الحق؛ يبعث به من كان تلميذه.

= أولي الأبصار»، وقد فرغت -ولله الحمد- من تحقيقه، وسينشر -إن شاء الله تعالى- قريبًا عن الدار الأثرية.

الوهَّابيَّة

وما أن أفاق من خمرة الغرور؛ حتى قال: «إذن؛ لماذا -وأنتم تحاربون العصبية المذهبية- تدينون بمذهب الوهابية؟»..

وقلت للشيخ: معاذ الله أن نجعل التناقض من سماتنا، أو من خصائص تفكيرنا ودعوتنا!

فما قام الإمام الجليل المجاهد الشيخ الكبير محمد بن عبد الوهاب داعيًا إلى نفسه، ولا إلى دين ابتدعه[1]، ولا على مذهب اقترفه.

وإنما قام -واقرأ تاريخه وكتبه- داعيًا إلى الله ورسوله، داعيًا إلى الكتاب والسنة، داعيًا إلى نبذ البدع والخرافات؛ وما دان به الناس من تقاليد تناهض روح الإسلام، وتجاذبها العداوة والبغضاء.

وقد تحمَّل ما تحمَّل في سبيل الله؛ تحمَّل مفتريات السوء؛ يبهته بها عبدة الطواغيت، وأحلاس البدع، تحمَّل مناهضة الوثنيين في صبر كريم، وجلد قوي لا يلين؛ حتى انتصر الحق الجليل على الباطل الخسيس العربيد، وحتى آمن الكثير بأن ما يدعو إليه الشيخ الجليل هو الحق والهدى والنور؛ الذي يشرق من كتاب الله

---

(١) قال الأستاذ علي الطنطاوي في المصدر السابق (٤٢-٤٣): «لقد بدّل الله به -بالشيخ محمد بن عبد الوهاب- الأرض غير الأرض، والناس غير الناس؛ أخرجهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم، من الانقسام إلى الوحدة، ومن الضلال إلى الهدى».

وسنة رسوله ﷺ.

وأتحدى كائنًا من كان أن يثبت أن هذا الإمام الجليل صرَّح، أو لَمَّح، أو رمز، أو لوَّح إلى أحد؛ يطلب منه أن يكون «وهَّابيًّا»! فالثابت أنه كان يدعو الناس إلى أن ينتسبوا بدينهم إلى رسول الله ﷺ؛ اعتقادًا، وقولًا، وعملًا.

أما هذا اللقب؛ فما أطلقه الإمام الجليل على من ناصروه أو أيدوه، ودعوا إلى الله معه، فما كان رحمه الله بالمتناقض في دعوته، وإنما كان الواضح الصريح؛ الذي يلتقي أول ما يدعو إليه بآخره، في مطابقة تامة.

وإنما أطلق عليه هذا اللقب شانئوه انتقامًا لباطلهم المصروع من سلطان الحق الذي جرّد الإمام الجليل سيفه عليه، بل انتقامًا من حربه المنتصرة التي دكّ بها طاغوت العصبية المذهبية!

يريدون من وراء هذا: أنه يدعو إلى مذهب خامس!

ومضى أعداء التوحيد، وعبدة الأصنام يشنعون على دعاة التوحيد بهذا اللقب، وإنه لكريم في دلالته إلا عند ذوي العقول العوراء!

لسنا وهابيّين(١)، وإنما نحن -والشيخ الجليل، ومن ناصروه-: المسلمون،

---

(١) ومما قاله الأستاذ الطنطاوي في المصدر نفسه (١-٩) في بيان أسباب الحملة على أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب: «ولقد اعتاد كثير من المؤرخين نسبة هذه الحملة على الوهابية إلى الدعاية السياسية العثمانية، مع أن العثمانيين كانوا أعجز من أن يقوموا بها!

=

وإلى هذا دعا الإمام الجليل ابن عبد الوهاب.

وأبى الشيخ إلا أن ينبزنا بالحق الذي ندعو إليه! إذ قال: «ولكنكم لا تدعون إلا إلى التوحيد فحسب؛ دون أن تدعوا إلى شيء آخر!».

فقلت: يا سبحان الله!! أتعاب الشمس أنها تشرق، أو أنها ترسل الدفء على المقرر؟!

أتعيب دعوتنا إلى التوحيد؛ وهو الدين؛ أصله وفرعه؟!

أتعيب دعوتنا وهي دعوة كل الرسل؟! اقرأ كتاب الله؛ وثمت تجد أن جميع الرسل كانوا يبدأون دعوتهم بالتوحيد، ويظلون يدعون الناس إليه إلى أن يصعدوا إلى الرفيق الأعلى.

ندعو الناس إلى توحيد الله في ربوبيته وألوهيته؛ وتوحيد الله في ربوبيته وألوهيته هو الدين، والهدى، والحياة، والاستقامة في العواطف، والفكر، والخلق، والسلوك، وإذا استقام للمرء هذا؛ استقامت حياته كلها.

ماذا يجدي الدعاء؟ وماذا تجدي الصلاة، والصيام، والحج، وغير ذلك مما فرض الله؟ ماذا يجدي ذلك -كله- وفي القلب معبود غير الله، أو إله مع الله؟!

ثم إنك ترانا ندعو إلى توحيد الله، وإلى كل ما شرع الله؛ لتثبيت عقيدة

= ولكن قام بها المشايخ الذين كانوا ينتفعون من تلك البدع، وكانت هي مصدر رزقهم، وسبب تعظيم العامة لهم».

التوحيد في قلوب عباده، اقرأ ما نكتب، واسمع ما نقول؛ لتؤمن أننا نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر.

نأمر بما أمر به الله، وننهى عما نهى الله، فهل بعد ذلك عيبًا؟!

ندعو الرجال، وندعو النساء، ندعو هنا، وندعو هناك.

ونحارب كل دعوة هدامة، وكل مذهب ضال، وكل بدعة منكرة.

نحارب الاستعمار[1]؛ لأننا نرى الخنوع له خنوعًا للفكر، وقبولًا لولاية الكفار.

نحارب الصهيونية في شتى صورها، ونكشف عن أساليبها الماكرة الدنيئة؛ التي ظهرت في صور مذاهب تنتسب إلى أسماء إسلامية!

نحارب الشيوعية؛ لأنها عدو الله، وعدو الإنسانية، وعدو الحياة.

نحارب الوجودية؛ لأنها تجدف على الله، وتحتقر الأديان، وتكفر بالقيم.

نحارب دين ابن عربي، ومن دانوا بدينه؛ لأنه فسوق وإلحاد أصم.

نحارب المجانة، والانحلال الخلقي؛ الذي ابتلانا به الغرب، فظهر جريمة على شفتي المرأة اللتين تلعقان دم الخطايا، وعلى جسدها العاري؛ الذي عربدت

(١) قال أبو عبيدة: للسلفيين -وعلى رأسهم: التقي الهلالي- جهود جبَّارة في محاربة (الاستعمار)؛ الذي سمِّي زورًا وبهتانًا: (الاستعمار)! ولا سيما في المغرب العربي، وتفصيل ذلك يطول، ويضيق به المقام.

عليه المعصية.

نحارب كل منكر، وننصر كل معروف؛ وندعو إليه، هذا لأننا لا نجعل القرآن عضين،؛ فنأخذ جزءًا، ونترك جزءًا آخر؛ لأننا ندعو إلى الإسلام؛ أصله وفرعه، نراه وحدة متجانسة متكاملة، وبناءً واحدًا لا يصلح أن نهدم منه لبنة واحدة، ولأننا نجاهد في سبيل أن يكون المسلمون أمة واحدة، يصدق عليها قول الله: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ٩٢﴾[1]، تحت راية التوحيد.

ندعو إلى الوحدة الكبرى[2]، هذا عهدنا مع الله، ونضرع إلى الله أن يعيننا على الوفاء بعهده.

[آخره... والحمد لله على توفيقه]

---

(١) الأنبياء: ٩٢.

(٢) قال أبو عبيدة: على التوحيد والسنة! وفرق كبير بين مَن يدعو إلى كلمة التوحيد، وتوحيد الكلمة؛ فتأمَّل!

الموضوعات والمحتويات

صفٌّ وتنسيقٌ وتدقيقٌ

مُؤسَّسة الرَّبيع

للطِّباعة والحاسوب

عمّان - الأُردن ٩٦ ٧٧٢ ٨٨٣ - ٣٣ ٧١٨ ٦٦ ٧٧ / ٠٠٩٦٢

Al_Rabea_Est@Yahoo.Com

سيصدر قريبًا...

دُعَاءُ خَتمِ القُرآنِ
عِندَ السَّلَفِ
وَأَحوَالٌ مُبتَدَعَةٌ
عِندَ الخلَف

ويتضمن

حكم التداعي لفعل الطاعات

في الشّدائد والملمّات

تأليف

أبي عبيدة

مشهور بن حسن آل سلمان